

# التوت ..من الأكل المجاني إلى 250 جنيهًا للكيلو □□□ ماذا يجري بمصر وإلى أين الغلاء الفاحش؟ ودور السيسي وعساكره!!



الجمعة 8 مايو 2026 06:00 م

كشفت أسعار متداولة في بعض محال التجزئة بمصر وصول كيلو التوت إلى 250 جنيهًا، بعدما ظل لسنوات فاكهة موسمية قريبة من الشارع والقرية والبيوت، لتتحول فاكهة كانت شبه مجانية في الذاكرة الشعبية إلى سلعة تقف بجوار الفاكهة المستوردة في خانة الأسعار الصادمة □

تضع هذه الواقعة المواطن أمام مفارقة ثقيلة، لأن الحكومة تحتفل بتراجع التضخم العام إلى 13.4% في أبريل 2026، بينما يكشف الناس أن فاكهة بسيطة مثل التوت خرجت من مساحة العادة اليومية إلى مساحة الحساب الصعب داخل ميزانية الأسرة المصرية □

## فاكهة كانت على الأرصفة تدخل قائمة الرفاهية

في البداية، لا يتعامل المواطن مع التوت بوصفه سلعة مستوردة أو منتجًا نادرًا، بل يتذكره كفاكهة موسمية كانت تظهر في الشوارع والبيوت والقرى من دون ضجة، لذلك يصنع وصول الكيلو إلى 250 جنيهًا صدمة أكبر من مجرد رقم داخل سوق الفاكهة □

وعلى هذا الأساس، يتحول سعر التوت إلى مؤشر اجتماعي لا يقل أهمية عن مؤشرات التضخم، لأن الفاكهة التي كانت قريبة من الأطفال والباعة الصغار صارت تحتاج إلى قرار شراء، وهذا القرار يكشف حجم الفجوة بين دخل ثابت وسوق يتحرك بلا سقف واضح □

كذلك تكشف قوائم أسعار الفاكهة في الأسواق أن أسعارًا عند مستوى 250 جنيهًا لم تعد استثناء داخل السوق، إذ ظهرت أسعار مماثلة للكشمري الأفريقي والمشمش والكيوي والأفوكادو المستورد، بينما سجلت قوائم أخرى للتوت مستويات أقل في بعض المحافظات حسب النوع والمكان □

ومن هنا يخدم رأي هاني جنيبة هذا المحور، لأن الخبير الاقتصادي وصف التضخم بأنه العدو الأول للمواطن، وقال إن دخلًا كان يغطي احتياجات الأسرة لم يعد يغطيها بالكامل، وبذلك يصبح التوت مثالًا صغيرًا على خسارة القوة الشرائية لا مجرد فاكهة غالية □

## النقل والطاقة يرفعان السعر من الحقل إلى يد المستهلك

ثم تبدأ رحلة السعر من الحقل، حيث لا يتحمل البائع وحده مسؤولية القفزة، لأن الدولار يدخل في الربح والنقل والحصاد وحركة الشاحنات، وقد رفعت الحكومة أسعار البنزين والدولار بنحو 3 جنيهات للتر في مارس 2026، فانتقلت الزيادة سريعًا إلى تكلفة تداول المحاصيل □

وبعد ذلك، قالت شعبة الخضروات والفاكهة إن أكثر من 90% من الآلات والمعدات الزراعية المستخدمة في زراعة وحصاد الخضر والفاكهة تعتمد على الدولار، وهذا يعني أن قرار الوقود لا يبقى في محطة التمويل، بل يدخل في تكلفة كل صندوق فاكهة قبل وصوله إلى السوق □

لذلك لا تبدو زيادة التوت منفصلة عن موجة أوسع، لأن السلع الزراعية الحساسة للتلف تحتاج إلى نقل سريع وتخزين مناسب وتداول متكرر، وكل مرحلة تضيف هامشًا جديدًا على السعر النهائي، بينما لا تمتلك الحكومة رقابة حقيقية تمنع تضخيم الفاتورة على المستهلك □

وفي هذا السياق، يخدم رأي سارة سعادة المحور الثاني مباشرة، إذ توقع أن تضيف زيادة الوقود بين 1 و1.5 نقطة مئوية إلى التضخم الشهري في مارس، مع أثر إضافي في أبريل بسبب ارتفاع النقل والمواصلات ونقل السلع إلى الأسواق □

## أرقام التضخم الرسمية تسخر من فاتورة الناس

في المقابل، يواصل الخطاب الرسمي استخدام تراجع التضخم العام كعنوان مريح، رغم أن المواطن لا يشتري الرقم القياسي العام، بل يشتري كيلو فاكهة وزجاجة زيت ورغيف خبز ويدفع أجرة مواصلة، ولذلك تفشل لغة المتوسطات في شرح ما يحدث داخل الأسواق الشعبية □

كما أن بيانات أبريل 2026 أظهرت ارتفاع الغذاء في مصر بنسبة 6.7% على أساس سنوي وفق تقديرات متابعة الأسواق، بينما ترتفع أصناف بعينها بوتيرة أكبر بكثير، لأن متوسط الغذاء يخفي الفروق بين سلعة موسمية نادرة وسلعة مدعومة وسلعة تخضع لجشع التجار □

وعند هذه النقطة، يخدم رأي خالد الشافعي هذا المحور، لأنه توقع استمرار صعود التضخم بأكثر من 3% تحت ضغط تكاليف النقل ومدخلات الإنتاج، وهذه القراءة تفسر لماذا تتحول زيادة الوقود إلى موجة أوسع تضرب الفاكهة والخضروات والغذاء اليومي □

وبناء على ذلك، لا تكفي بيانات الحكومة عن تراجع التضخم لإقناع أسرة ترى التوت عند 250 جنيهًا، لأن الأسرة لا تقارن سعر اليوم بنموذج إحصائي، بل تقارنه بما كانت تشتريه قبل شهور وبما تستطيع شراءه الآن من مرتب لم يلحق بالأسعار □

ثم تكشف الواقعة جانبًا آخر من فشل الرقابة، لأن السوق لا يحتاج إلى بيانات تهدئة بعد كل موجة غلاء، بل يحتاج إلى شفافية في سلاسل التوريد وهوامش التجار وتكلفة النقل وسعر الجملة، حتى لا يتحول كل اضطراب في الطاقة إلى فرصة لرفع الأسعار بلا حساب □

وفي النهاية، لا يفصح التوت غلاء فاكهة واحدة فقط، بل يفصح سياسة كاملة تركت المواطن بين وقود أعلى ونقل أعلى وغذاء أعلى، ثم طلبت منه أن يصدق أن التضخم يتراجع، بينما سلة الفاكهة نفسها صارت تحتاج إلى ميزانية صغيرة لا إلى رغبة طفل في موسم قصير □